

الاضاع الساسية في جزر الهند الشرقية وتأسيس الحزب الشيوعي

المدرس المساعد : نورالهدى رياض ايوب

noorriyadh93@uomustansiriyah.edu.iq

كانت الشيوعية قد اصبحت لها قاعدة من المثقفين من شباب جزر الهند الشرقية، ويبدو ان انتشار الشيوعية يعود بالفضل الى سرقة اسلام، التي كانت لها قاعدة جماهيرية كبيرة في اجزاء مختلفة من جزر الهند الشرقية كانت رابطة (ISDV) هي المسؤولة عن زيادة النشاط الشيوعي في جزر الهند الشرقية وقد تحولت في 23/ايار/1920 الى الحزب الشيوعي لجزر الهند الاندونيسية (Communist party of indies) يبدو ان اسم الحزب لم تكن روسيا موافقة عليه فقد امرت بتغيير اسمه في عام 1924 الى الحزب الشيوعي الاندونيسي (Communist party of Indonesia) استقال عدد من اعضاء الحزب من اصول هولندية بعد اجراء هذه التغييرات، على هذا الاساس فان باقي الاعضاء هم من ابناء جزر الهند الشرقية فتوحدت مطالبهم الا وهو الحصول على الاستقلال التام من الاستعمار الهولندي.

ظهر دور حزب القمصان الحمراء بشكل بارز خلال هذه الاحداث كونه لم يكن يؤمن بالتعاون مع الحكومة الاستعمارية من اجل الحصول على مطالبهم، ويبدو انه بسبب تأثرهم بالأفكار الشيوعية فقد تنصلوا عن حزب سرقة اسلام واصبحوا حزب مستقل باسم حركة رعييت (Raeit Movement) ويقصد به حزب الجماهير (crowd party)، انظم اعضاء هذا الحزب الى الحزب الشيوعي الاندونيسي بعد تأسيسه . كان تحول القمصان الحمراء الى حزب مستقل بسبب تنصل هولندا لوعدها المعروف ب(وعد نوفمبر)، وقد قامت هولندا بإصداره عام 1916 من اجل كسب سكان جزر الهند الشرقية الى جانبهم خلال الحرب العالمية الاولى والحصول على تأييدهم وامتصاص غضب الاحزاب والجمعيات الوطنية التي ظهرت في جزر الهند الشرقية، وقد نص هذا الوعد على اعطاء جزر الهند الشرقية الاستقلال التام من السيطرة الهولندية بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى، وقد صدم الوطنيون من رجال جزر الهند الشرقية بأنكار هولندا وعودها، وقامت بدلا من ذلك بتأسيس مجلس الفولكسراد لامتصاص الغضب الشعبي الذي حصل حينها لكن كان اعضاء هذا المجلس من الوطنيين قليل جدا لا يتناسب مع عدد الاعضاء الهولنديين المسيطرين عليه. كان للحزب الشيوعي في جزر الهند الشرقية دور بارز خلال فترة العشرينات من القرن العشرين، برز فيها عدة شخصيات مهمة ومن اهم هذه الشخصيات هو احمد سوكارنو (Sukarno)، فضلا عن شخصيات اخرى مثل سمعون ودارسونو.

انتخب سمعون اول الامر رئيسا عندما تأسس الحزب الشيوعي الاندونيسي واصبح دارسونو نائبا للحزب الشيوعي، كان اغلب اعضائه من العمال الكادحين الساخطين من سياسة الرأسماليين الاستغلالية، كان الاعتقاد السائد عند الفئات الفقيرة ان الشيوعية سوف تعيد لهم حقوقهم المسلوبة، وقد وصل عدد

اعضاء الحزب الشيوعي في جزر الهند الشرقية عام 1923 ما يقارب 1300 عضو و كانت اتشيه مركزا مساهما في نمو واحتضان الحزب الشيوعي الاندونيسي .

يلاحظ ان العلاقة بين رجال الدين واعضاء الحزب الشيوعي كانت علاقة جيدة ومتفاهمة بسبب ان الطرفين كانت غايتهم التخلص من الاستعمار الهولندي.

قد اختلف المؤرخون الإندونيسيون والاجانب في تحديد تاريخ تواجد الحزب في جزيرة اتشيه فقد ادعى الحزب انه ظهر فرع له في اتشيه حوالي 1920، وهو امر صعب نوعا ما كونه قد تم انشائه من فترة قليلة ليكون بهذا الاتساع والانتشار، رغم الاختلافات في تاريخ تواجدهم الا ان الاتفاق كان ان تواجدهم ذا اثر جيد في اتشيه ، كان اعضاء الحزب الاوائل في اتشيه في الغالب هم من عمال السكك والفلاحين القادمين من خارج اتشيه والجاويين وكذلك قام بجذب الملايو له

حصلت اضرابات عديدة من عمال سكك الحديد والسكر الغاضبين من استغلال الاستعمار الهولندي لهم، ومما لاشك فيه ان هذه الاضرابات كانت بتحريض وتشجيع من قبل الحزب الشيوعي الاندونيسي ويبدو ان الاضرابات هذه قد اجبرت الهولنديين على الاستجابة لمطالب العمال المضربين، وقد وجد هؤلاء العمال انه من صالحهم الانضمام للحزب الشيوعي من اجل الحصول على حقوقهم كاملة.

ان ما جذب سكان جزر الهند الشرقية الى الحزب الشيوعي هو ما وجدوه في اهدافه التي اعلن عنها الحزب الشيوعي الاندونيسي، فكان يؤكد على فكرة الاستقلال ووجوب الحصول على السلطة كاملة بيد ابناء جزر الهند الشرقية يضاف اليه السعي لوحدة ابناء جزر الهند الشرقية والعمل على انشاء قوة عسكرية مدربة ومجهزة بالأسلحة الحديثة من اجل الدفاع عن اراضيهم، كما و طالبوا بإلغاء مجلس الفولكسراد الذي لا يمثل رغبات سكان جزر الهند الشرقية لأنه خاضع تحت سيطرة حكومة الاستعمار الهولندية.

كان اعضاء الفولكسراد غالبيتهم من الطبقة الحاكمة في جزر الهند الشرقية او من اغنياء جزر الهند الشرقية، وكان هذا المجلس منقسم في داخله من اعضاء محايدون الى اعضاء متطرفين من اليمين والشمال يلاحظ ان اعضاء الفولكسراد بكل فئاته لم تكن تمثل ابناء جزر الهند الشرقية، الامر الذي جعل الحزب الشيوعي يؤكد على ضرورة الغائه. لم تقتصر اهداف الحزب الشيوعي على جانب سياسي فقط، فقد كان لها اهتمامات اقتصادية واجتماعية وثقافية فمن الجانب الاقتصادي اردوا اعادة صكوك ملكية المصانع لسكان جزر الهند الشرقية، والاهتمام بالأراضي الزراعية بشكل حقيقي يخدم ابناء الارض أنفسهم بتشجيعهم من اجل زراعة قصب السكر والصمغ والقهوة. اما الجانب الاجتماعي سعت في الاهتمام بالعمال و اوضاعهم والعمل على رفع المستوى الاجتماعي لأبناء جزر الهند الشرقية وركزت في الجانب الثقافي على مدى اهمية نشر التعليم الى جميع طبقات المجتمع في جزر الهند الشرقية، وكذلك الحال من نواحي القانونية فقد ارادت انشاء نظام قضائي مستقل عن سلطة حكومة الاستعمار الهولندي، ونشر الامن والامان في جميع انحاء جزر الهند الشرقية. الامر الذي يقضي ان هذه الاهداف هي تمثل رغبة جميع سكان جزر الهند الشرقية مما لا يدع مجالا للشك في اسباب انضمام اعداد كبيرة من ابناء جزر الهند الشرقية رغبة منهم في الوصول الى الاستقلال عن حكومة الاستعمار الهولندي والتخلص من اوضاع ارضهم المضطربة .

حصلت اضطرابات في جزر الهند الشرقية بسبب ضربات عمال سكك الحديد، فقد تعرض الحاكم الهولندي عام 1923 لمحاولة اغتيال وعلى اثر هذه الحادثة ترك سمعون رئاسة الحزب الشيوعي الى دارسونو فغادر سمعون جزر الهند الشرقية في 6/ايار/1923 واصبح وكيل ومترجم للمنظمة الدولية الكومنترن. برز في العام نفسه سوكارنو بسبب الخطابات السياسية التي كان يخطب بها داخل الجامعات، وكانت هذه الخطابات ذات تأثير قوي على سامعها من ابناء جزر الهند الشرقية، فعمدت حكومة الاستعمار الهولندية على تقييد النشاطات الطلابية والقاء الخطابات التحفيزية ، تم في 4/تموز/1927 تاسيس الحزب الوطني الاندونيسي (party national Indonesian) ويختصر ب(PNI) من خلال تحالف تم بين سوكارنو واحد اعضاء الحزب الشيوعي سارتونو، ان الحزب الوطني الاندونيسي طمح الى جذب جميع الفئات من ابناء جزر الهند الشرقية (القومية-الاسلامية-الشيوعية-العلمانية) .

و بناءاً على ما تقدم يبدو ان الاهداف التي طرحها الحزب الوطني، ماهي إلا أهداف الحزب الشيوعي الاندونيسي نفسها، فقد أكد الحزبان على أهمية الحصول على الاستقلال الكامل من حكومة الاستعمار الهولندي، الامر الذي اقلق الهولنديين، فسعت الى تشديد الرقابة على النشاطات العامة لسكان جزر الهند الشرقية، وقامت باعتقال قادة الحزب الوطني الاندونيسي ومن ضمنهم سوكارنو 29/كانون الاول/1929 وانتهى الحزب في العام ذاته .

=====